

الخطاب النقدي المعاصر من الحداثة إلى ما بعد الحداثة

Contemporary critical discourse from modern to post-modern

نيساس فوزية - مخبر الدراسات الفلسفية والاكسيولوجية جامعة الجزائر 2

ا.د بن يوسف عبد العزيز - جامعة احمد دراية- ادرار-

fouzia.nissas@univ-alger2.dz ،

تاريخ الاستلام: 2024/03/30 تاريخ القبول: 2024/05/14 تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص:

يعتبر موضوع الحداثة و ما بعد الحداثة من المواضيع الشائعة ، و التي اشتد حولها الجدل فهو مجال صراع فكري ، ففي الوقت الذي كان الوطن العربي يعيش حالة ركود و تخلف عرف بالمقابل العالم الأوروبي النهضة التي قلبت موازين القوى و أنتجت مفاهيم جديدة كالحداثة التي بلورت الاتجاهات الإيديولوجية و الأدبية و العلمية و أعلنت مركزية الإنسان و عقلانيته و أظهرت أفكار جديدة كالجنوسة في أوروبا و لم تكتفي بذلك بل شهد العالم الغربي تكوين حنين جديد ألا و هو ما بعد الحداثة التي ظهرت كرد فعل للإخفاقات التي عرفها عصر الأنوار كالحرية الإنسان و حقوقه التي تعتبر مجرد شعارات لم تتجسد على أرضية الواقع وكثرة الحروب و ما يحدث على الأرض الفلسطينية خير دليل على ذلك.

كلمات مفتاحية: الحداثة ، ما بعد الحداثة ، النهضة ، عصر الأنوار ، مفاهيم إنسانية.

Abstract:

The topic of modernity and post-modernity is a common subject, on which debate has intensified, is an area of intellectual

conflict. At a time when the Arab world has been in a state of stagnation and underdevelopment, the European world has learned that the renaissance has reversed the balance of power and produced new concepts, such as modernity, which has shaped ideological, literary and scientific trends, declared the centrality and mentality of man and revealed new ideas, such as genius in Europe. The Western world has witnessed the formation of a new yearning: post-modernism, which has emerged as a reaction to the failures of the age of light, such as human freedom and human rights, which are mere slogans that have not been reflected in reality, the multitude of wars and what is happening on the Palestinian territory, is the best proof of that.

Keywords: Modernity, post-modernity, renaissance, the age of light, human concepts.

*المؤلف المرسل: نيساس فوزية

1. مقدمة

تعتبر قضية الحداثة و ما بعد الحداثة من القضايا التي أسالت حبر المفكرين والمثقفين سواء الغربيين أو العرب ، لما تحمله هذه القضية في طياتها من أهمية بالغة كونها ترتبط بحياة الإنسان بشكل عام ، و تعكس رغبة الإنسان في تحقيق غد أفضل و التمتع بعيشة كريمة بدون مخاوف.

- لقد شهد العالم الغربي في العصر الوسيط ظروفًا قهرية خاصة مع التحكم الكلي للكنيسة، التي أنهكت المواطنين فأصبح الشغل الشاغل لهم البحث عن مخرج من تلك الحالة ، و تحقيق الأفضل و الخروج من تلك الفترة التي سميت بعصر الظلمات، وعلى العكس تمامًا فقد كانت تلك الفترة في العالم العربي فترة تطور و ازدهار واستقرار، لذا عمل العقل الغربي على محاولة إيجاد ملجأ و مخرج له ، وهذا ما وجده في الحداثة.

الخطاب النقدي المعاصر من الحداثة إلى ما بعد الحداث

-سرعان ما تغلغت الحداثة إلى الفكر العربي و شكلت رغبة كبيرة في نقد كلي لما هو قديم و تقليد و تراث ، لتكون هذه الفترة نقطة فاصلة و تحول محوري في طريق التفكير لتأتي بعد ذلك مرحلة جديدة ألا و هي ما بعد الحداثة التي نقدت مرحلة الحداثة ، و حاولت إظهار عيوبها و ثغراتها التي تغذيها الروح النقدية التي أعطت نفسا جديدا يسير الراهن على جميع الأصعدة السياسية و الأدبية و الثقافية و الفكرية و الفلسفية ... إلخ.

- كل هذه الظروف التي غيرت موازين الفكر تدفعنا إلى طرح العديد من

التساؤلات منها: ما هو موقف الفكر العربي ضمن ثنائية الأصالة و التحديث ؟

وما منظور الحداثة و ما بعد الحداثة في الفكر العربي ؟

ولتحليل هذه الإشكالية أطرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: نعم، لقد تأثر الفكر العربي بالحداثة، و حاول تبنيها بشكل مطلق، مما جعله يقع في شباك ما بعد الحداثة.

الفرضية الثانية: لا، لم يلعب الفكر العربي دور المستهلك فقط، بل حاول ترويض هذه المفاهيم وفق ظروف المجتمع العربي، و متطلبات العرف و التقليد.

تكمّن أهداف هذه الدراسة في محاولة لتسليط الضوء على واقع الحداثة الغربية، و ما بعد الحداثة و تأثيرها على الفكر العربي، و بيان سلبياتها فقد أخذت أزمة هذه المصطلحات بعدا في بيئات اجتماعية أخرى كالوطن العربي.

ومراعاة لطبيعة الموضوع ، اتبعنا المنهج التاريخي كونه الملائم لتحليل المسار التاريخي للحداثة و ما بعدها.

1. موقف الفكر العربي من الحداثة :

لا تزال الأسئلة التي فجرها رجال النهضة العربية إن صح هذا التعبير هي نفس الأسئلة التي تتداولها العقول العربية المعاصرة ، إذا كانت أسئلة عصر النهضة تسير تلك الفترة و الظروف المختلفة لتلك الحقبة الزمنية ، فكيف تظل نفسها إلى يومنا

نسساس فوزية

هذا ، هل هذا دليل على جمود الفكر العربي أو وجود تشابه في الأوضاع بين ماضي و حاضر الأمة العربية ؟

حقا لقد تمكن الوطن العربي من نزع عباءة الاحتلال و الاستعمار العسكري على حد تعبير محمود أمين العالم : " فالواقع العربي على تنوع تكويناته وتشكلاته الاجتماعية و السياسية - قد تخلص بالفعل من مرحلة الاحتلال الأجنبي المباشرة ، سواء كان عثمانيا أو فرنسايا أو إنجليزيا أو إيطاليا ، وحصلت بلاده على استقلالها السياسي ، و قامت فيها دول و أنظمة قومية مختلفة . إلا أنها بالرغم من هذا دخلت جميعا تحت سيطرة بنيوية شاملة للإمبريالية العالمية فضلا عن انتزاع بقعة من الواقع العربي هي فلسطين وإقامة مجتمع إسرائيلي فوقها ، هو في الحقيقة امتداد مباشر وتجسيد عملي للإمبريالية العالمية " (العالم، 1989، صفحة 107). بالرغم ما يشهده الوطن العربي من بروز فئات قامت بالعديد من المحاولات للتخلص من التبعية و شبح التخلف إلا أن واقع الوطن العربي يثبت التصاق صفة التبعية للغرب، و هذا كون الوطن العربي دائم السعي للتعرف على منجزات الحضارة الغربية والانهار بكل وافد لها على الصعيد العلمي و الثقافي و السياسي و الاقتصادي، وهنا تطلع العقل العربي إلى الوعي بالحدثة الغربية ، و هنا وقع العرب في بؤرة أزمة جديدة و هي مولود غربي جديد ، وقد تباينت الآراء في صفوف مفكري العرب المعاصرين حول أنماط الوعي بالحدثة الغربية ، و لكل نمط خصائصه و مميزاته من جهة، و من جهة أخرى يحمل في فحواه نفي لبقية الأنماط ، فكل مرحلة مر بها الفكر الغربي من عصر النهضة إلى عصر الأنوار إلى الحدثة يراها الجابري : " هي عندنا متداخلة متشابكة متزامنة ضمن المرحلة المعاصرة التي تمتد بدايتها إلى ما يزيد على مائة سنة و بالتالي فنحن عندما نتحدث عن الحدثة فيجب أن لا نفهم منها ما يفهمه أدباء أوروبا و مفكروها أعني أنها مرحلة تجاوزت مرحلة الأنوار و مرحلة النهضة، التي تقوم أساسا على الإحياء، إحياء التراث و الانتظام فيه نوعا من الانتظام " (الجابري، 1982، صفحة 16)

الخطاب النقدي المعاصر من الحداثة إلى ما بعد الحداث

لقد تباينت التيارات الإيديولوجية الفكرية العربية حول ضرورة تبني الفكر الحداثي الغربي، و جعله نموذج لتحقيق التطور و التقدم و التخلص من عباءة التخلف، و على النقيض من ذلك هناك من يري أن الحداثة باب لفقدان الهوية و كبت الروح العربية، و تحقيق التبعية العمياء للغرب ، و الدخول ضمن نطاق استعمار فكري غربي جديد ، " لقد بينت رشيدة التريكي في كتاب - فلسفة الحداثة - أن المعاني التي يزرعها تصور الحداثة تصب كلها داخل حقل فلسفة التاريخ حيث يأخذ الزمن التاريخي بعدا تقديما و تراكميا تستمد هذه الفلسفة جذورها من فكر فلسفة الأنوار أن للبشرية تطورا مرحليا يضع تاريخها الطويل مؤكدين أن تحررها و انعتاقها سيكونان نتيجة أساسية لاستعمال العقل من حيث إقرار للشك المنطقي و رفض لكل حكم مسبق و لكل سلطان مهين . فالحداثة تخص إذن تحسين الإنسانية التي قد أصبحت من خلال فلسفات الذات و اعية بنفسها و ماضيها و مصيرها و لعل الحداثة قد

أصبحت بذلك المحور الذي بواسطته سنقرأ الماضي و سنفهم الحاضر

و سنشرع للمستقبل " (المسيري و التريكي، 2010، صفحة 209) و بهذا فالوطن العربي يتخبط في مشاكل و ظروف الحداثة إلا أننا دائما نقيس على هذا بنفس المشاكل التي عرفها الفكر منذ عصور مضت و هي معادلة التراث و الحداثة ، و ضرورة الحفاظ على الهوية من جهة ، و من جهة أخرى تقبل الانفتاح ، فالفكر العربي دفن نفسه في دائرة الأنا و الآخر أي بين ماضيه و التطور العالمي المتجسد في الغرب المتطور، فعلى سبيل المثال نجد فتحي التريكي يقول على الحداثة : " هي مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور المجتمع بتطويرها الاقتصادي ، و أنماط حياته ، و تفكيره و تعبيراته المتنوعة ، معتمدة في ذلك على جدلية العودة و التجاوز ، عودة إلى التراث بعقل نقدي متجذر متجاوز التقليد المكبل، و محررة الأنا من الانتمائية الدوغمائية الضيقة سواء كانت للشرق أم للغرب. للماضي أم للحاضر لتجعل من الحضور آنية

نيساس فوزية

فاعلية مبدعة في الذات و المجتمع و من الإقبال عنصرا و معيارا للفكر والعمل"
(المسيري و التريكي، 2010، صفحة 213).

معنى الحداثة :

لو حاولنا تقديم مفهوم وجيز و مختصر لها فهو نقيض لكل ما هو قديم
و الاعتراض عليه، و نقصد به أيضا التقدم و الرقي و الرغبة في التغيير.

معنى ما بعد الحداثة : Paste Modernisme

و هو رد فعل أو رفض لثغرات الحداثة (MODERNITE) يقول محمد حديدي في
كتابه-الحداثة و ما بعد الحداثة - : " عندما بدأ مصطلح ما بعد الحداثة في الانتشار و
الذيعوع بدءا من استخداماته الأولى في الثلاثينيات من القرن العشرين لم تكن معانيه
و دلالاته محددة و واضحة فضلا عن تعدد القراءات من قبل المفكرين و المثقفين
الذين بادروا إلى استعماله في مجالات عديدة من التاريخ و الحضارة إلى الفلسفة و علم
الاجتماع مرورا بالفنون و الهندسة و النقد الأدبي " (حديدي، 2008، صفحة 110)،
فما بعد الحداثة تعتبر نقطة انعطاف حاسمة في مسار الحداثة .

2_ علاقة الفكر النقدي بالخطاب الحداثي :

□ يرى مفكرو العرب أن الإرهاصات الأولى للحداثة النقدية العربية المعاصرة
تعود إلى طه حسين و علي أحمد سعيد إسبر المدعو بأدونيس (1930م) : " الحداثة
حوار مع هذا التراث و تحويل " إذ يقول أدونيس : " الحداثة العربية، في مستواها
الإبداعي مسكونة بهذه الإبداعات الماضية الكبرى ... و حين يقول بتجاوز الماضي : فإننا
نعني تحديدا تجاوز لتصورات معينة للماضي أو فهم معين ، أو لِبُنَى تعبيرية معينة أو
لمعايير و قيم معينة ، و لا يعني إطلاقا أننا ننفك و ننفصل عنه كأنه أصبح عضوا ميتا
زال و تلاشى " (أدونيس، 1989، صفحة 144) وهذا يعني أن الحداثة هي رفض لكل
مرجعية دينية أو دنيوية ، و إطلاق العنان لكل فكر إبداعي، أما جابر عصفور فهو

الخطاب النقدي المعاصر من الحداثة إلى ما بعد الحداث

يرى الحداثة : " بأنها البحث المستمر للتعرف على أسرار الكون من خلال التعمق في اكتشاف الطبيعة و السيطرة عليها و تطوير المعرفة بها ، و من ثم الارتقاء الدائم بموضوع الإنسانية من الأرض " (عصفور، 1990، صفحة 177).

□ لقد غزت فكرة الحداثة الفكر العربي في جميع المجالات فقد عمل أركون على إطلاق مشروعه (نقد العقل الإسلامي) الذي يرى أنه المخرج للوطن العربي و الإسلامي لتحقيق قفزة نحو تحديث المجتمعات العربية الإسلامية. إن الطريق النقدي الذي أسسه أركون محاولة لتقديم خطاب نقدي ، وتحليل للعقل الذي آمن بتعددده و ليس بوحده و لكي نعوض و نحلل و نفهم خبايا و اللبس الكامن في هذه العقول، لا بد من إنتاج خطاب جديد ليس هدفه تعويض الخطاب التقليدي، و إنما هي خطوة لسير في طريق الحداثة من جهة، و من جهة أخرى كسر شوكة العوائق التي منعت من تحقيق نهضة عربية ذات أصول و ركائز قوية ، و هذا لا يتحقق إلا بالعودة إلى ذلك العقل و محاولة إسقاط عليه فلسفات الغرب القائمة على التفكيك و البناء و العلوم الحديثة من جهة، و الخروج بالفكر الإسلامي من دائرة القوقعة و كسر مفهوم العقل الإسلامي المسيح البعيد عن الانفتاح ، فأركون لم يعمل على تعويض الخطاب الديني ، و إنما محاولة لسير بهذا العقل الإسلامي و مسaire الغير _الأوروبي_ ، فالعلوم الأوروبية تمكنه من تحقيق نوع من التطور و التقدم الذي فتح شهية المفكرين العرب المعاصرين في جميع مجالات العلوم الإنسانية و ترويضها لمسaire التطور الحاصل في العالم ككل ، فالإسلاميات التطبيقية التي أسس لها أركون متعددة المناهج فهي تجمع بين المنهجية التاريخية و مقاربة الألسنة و السيمائية و التحليل الأنثروبولوجي الاجتماعي، كل هذا جعل منهجه ذو طابع علمي و يقول في هذا الصدد: " إعادة القراءة لتاريخ الإسلام و التراث العربي اعتمادا على أصوله أو مناهج حديثة تمكن من إلقاء ضوء جديد على التراث و إبداع مواقف فكرية الأكثر ارتباطا و التزاما بالفكر العلمي المعاصر " (مسرحي، 1991، صفحة 109).

نيساس فوزية

□ كما نجد الخطاب النقدي عند الجابري عندما نقد العقل العربي ويقول: " الحداثة عندنا، كما تتحدد في إطار وضعيتها الراهنة، هي النهضة والأنوار، وتجاوزهما معا هو العمود الفقري الذي يجب أن تنتظم فيها جميع مظاهرها كالعقلانية و الديمقراطية، و كلاهما ليست بضاعة تستورد بل هما ممارسة حسب أسس " (الجابري، التراث و الحداثة، 1991، صفحة 17) كما يرى أن الحداثة رسالة ورحلة إلى التحديث، و أول شيء هو تحديث العقل العربي و المعايير العقلانية و الوجدانية، و ضرورة توجيه خطاب الحداثة إلى التراث بهدف إعادة قراءته و تقديم رؤية عصرية تسير متطلبات العصر العربي و الواقع العربي المعاصر.

□ أما جابر عصفور فيرى: "الحداثة باستمرار مشروع متجاوز ينفي المشاريع القديمة و يستمد فاعلية من قدرته على حل المشاكل التي عجزت المشاريع السابقة أو المعاصرة عن حلها (فاضل، 1994، صفحة 17، 16).

□ كما نجد المشروع النقدي لمحمود أمين العالم (1922-2009) الذي يقول عنه الدكتور أحمد عبد الحليم عطية في كتاب ألفه رفقة أدباء و نقاد متخصصين بمحمود أمين العالم في عيده الماسي " المفكر العربي محمود أمين العالم وقف مع كل من يمثلونه في الاعتقاد بمبدأ التناقض أمام الإشكاليات البسيطة و المعقدة و السهلة و الشاقة و قد حاول الإجابة عنها بكل عقلانية وواقعية فكانت بحوثه الكثيرة في أي شأن من شؤون المعرفة الإنسانية أسبابها ونتائجها، ناهضة على أن الجزئي و الكلي لا يظهر إلا من خلال الجزئي و أن كل من الحقيقة النسبية و الملموسة و الحقيقة المطلقة و غير الملموسة لا تعرف إلا من خلال الآخر " (اخرون، 1999، صفحة 127). و هذا يؤكد أن العالم دقيق في معالجته للقضايا كونه يهتم بكل تفصيل القضية مهما كانت بسيطة فهو يرى بلوغ الحداثة التي بلغت الدول الأوروبية هدف لا يستهان به، و هو ضروري لبناء وطن عربي متطور.

الخطاب النقدي المعاصر من الحداثة إلى ما بعد الحداث

□ لقد كان محمود أمين العالم ديمقراطيا حديثا واسع الأفق يقبل الآخر مهما اختلف عنه ، و مهما كانت آراء المفكرين و الفلاسفة سلبية أو إيجابية "رؤيته و فلسفته و منهجه الماركسي الراسخ ، المنهج الجدلي التاريخي الطبقي والاجتماعي ، و لعل المنهج هو أبرز أسلحته على الدوام والأساس الذي يبقى عليه تقييماته النقدية في الفلسفة و الأدب و السياسة ، سواء أخطأ أو أصاب " (اخرن، 1999، صفحة 38).

□ فالخطاب العربي المعاصر يبحث عن مستقبل أفضل و هذا إن دل على شيء فهو يدل على الرغبة بتحقيق التطور و الرقي و مسaire الآخر ، فهذا الخطاب يرمز إلى ثقافة عربية معاصرة فكريا و نقديا و فلسفيا و إبداعيا ، فنجد تيارات متعددة و قراءات متنوعة تنظر إلى التراث و ترغب في إحيائه وتبنيه على نحو نقدي من خلال خطاب حدائي غربي، لقد سيطر هاجس التجديد على تفكير المثقف العربي، هذا المثقف الذي حمل على عاتقه ضرورة اخراج المجتمع العربي من بؤرة التخلف و التبعية العمياء للغرب، تلك التبعية التي أضحت تسبب خطرا كبيرا على المجتمع، وبالأخص الفئة الناشئة التي من الضروري غرس بذور الهوية، و الثبات العقائدي و الفكري فيها خاصة بعد تغلغل أفكار غريبة الى المجتمعات العربية، أصبحت تشكل خطرا كبيرا عليهم.

□ إن الفئة المثقفة هي أساس بناء المجتمع من خلال بلورة الأفكار السياسية و الاجتماعية وإنماء روح القومية و الديمقراطية، و تجسيد روح التحدي لقيام مجتمع متطور و متقدم، وكسر صورة المجتمع العربي المقلد للغير دون فكر و روح و إرادة ذاتية، نابغة من أعماق و أصول عربية تجسد ذاتية المجتمع العربي، فقد رأى محمود أمين العالم أن " المثقف مستويات ومواقف مختلفة...و أن موقفه سواء داخل جهاز الدولة أو خارج هذا الجهاز، إنما يختلف باختلافه " (العالم، 1989، صفحة 50) ، فقد أكد العالم ان المثقف هو الرفض للجمود، و هو القادر على ترويض أفكاره وفق

نيساس فوزية

متطلبات العصر، وهذا يجعل حمل المثقف ثقيل فهو تلك الشمعة التي تحرق نفسها لتتبرق غيرها حسب تعبير ادوارد سعيد" (سعيد، 2006، صفحة 10).

3- منظور الحداثة وما بعد الحداثة في الفكر العربي المعاصر:

يتأسس مفهوم الحداثة في الفكر العربي على أساسين:

أ) يتعلق بالتراث الذي هو ماضيها الذي لا يمكن فصله عن حاضرنا فهو رمز لهويتنا ويرتبط بالأنا من جهة، ومن جهة أخرى تزايد الهوية بين الأنا والآخر، وهو مفاخر ومآثر الأجداد

ب) يتعلق بالآخر الذي لا يمكن إلا التفاعل معه والاحتكاك به ضمن نطاق تفاعلية الأنا والآخر، الذي يمثل العالم المتطور والمتقدم كمحاولة لتأسيس الحداثة دون قتل موروثنا، على عكس ما حدث في أوروبا التي قامت الحداثة عندهم على القطيعة مع التراث كونه كان نموذج لاستبداد الكنيسة، الأمر الذي لم يعرفه العالم العربي كون الإسلام عنوان للحرية

و حفظ للكرامة والتسامح " بمعنى أنها حضارة أثبتت أسسها، وقامت علومها على أساس لا يمكن تجاهل مركزية النص فيه " (زيد، 2005، صفحة 6) لذا فقد دعا مفكرو العصر الحديث إلى قراءة جديدة لهذا الموروث تسائر متطلبات الحداثة " فالحاجة إلى الانشغال بالتراث تملها الحاجة إلى تحديث كيفية تعاملنا معه خدمة للحداثة وتأسيسها لها " (الجابري، التراث والحداثة، 1991، صفحة 18).

إن جل الاختلافات التي ارتبطت بالحداثة، وانتشار الفكر الاستعماري

و مع جل الإخفاقات التي عرفتها أوروبا، شهد العالم ميلاد ما بعد الحداثة في القرن 19م على يد الفيلسوف الألماني نيتشه الذي أقر بعدم وجود حقيقة مطلقة فقد عمل التطور التكنولوجي على انبثاق هذا المولود الجديد - ما بعد الحداثة - الذي غير فكر الإنسان وطرح مجالات جديدة كتفتت التاريخ والجنوسية والنظريات النسوية، والرغبة في نشر فكر المثلية الجنسية...، وبهذا انطلق الفكر نحو عالم

الخطاب النقدي المعاصر من الحداثة إلى ما بعد الحداث

جديد كبل العقل و أطلق العنان إلى عالم ما بعد الإنسانية، و بهذا فقد كانت ديناميكية جديدة أرادت تجسيد الخيال على أرض الواقع ، و إطلاق سراح الرغبات و المكبوتات دون قيد أو مراقب، و ألغت ملكوت العقل و انكرت وجود قيم اخلاقية موضوعية، وجسدت مبدأ الحقيقة المبتورة، وجعلت مبدأ التشكيك آلية لطعن في الفكر، مما ساهم في ميلاد التفكيكية التي عرفت من خلاله كل قراءة التشكيك ورفض للقراءات الأخرى فلا يوجد اساس ولا أي مرجعية للكون، و بهذا رفض العقل و العلم، مما جعل الإنسان كيان لا أخلاقي منغمس في الهدم و التفكيك، فكانت بهذا نظرية عبثية جعلت الإنسان يعيش في دوامة من الفوضى والسخرية و الشذوذ، وتنهي "أشكال التعصب المتنوعة و البعيدة عن روح الديمقراطية...فما بعد الحداثة عبارة عن تجليا طوباويا سلبيا، عكس الفكر الذي كان يدعو إلى تطوير العالم و تغييره" (العالم م.، 1999، صفحة 209)

بالرغم من ان ما بعد الحداثة قائمة على عيوب و هفوات الحداثة، إلا انه من غير الممكن تجاهل ما حققته مرحلة الحداثة من إنجازات إنسانية في جميع المجالات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية والثقافية رغم انتكاساتها و سلبياتها، فكل مفكر و فيلسوف في ما بعد الحداثة صنع لنفسه فلسفة و فكرا خاصا به، ما جعل ما بعد الحداثة باب لشتات و تفكك القيم الانسانية و بهذا اتسعت رقعة ثقافة الترجسية الحديثة ولا إنسانية.

4. خاتمة

- بعد هذا الابحار في موضوع الحداثة و ما بعد الحداثة، وما عرضناه سالفًا يمكن أن نقف عند بعض النتائج المتواصل إليها وهي:

_ للأسف الشديد لقد لعب الفكر العربي دور المستهلك لكل ما يصدره له الغرب، مما جعله ينتظر الوافد و لم يبحث عن مجالات خاصة به تدفع به قدما .

نسساس فوزية

_ من الواجب تجسيد حداثة عربية مبنية على أسس و مبادئ عربية، و ليست عملية إسقاطا للحداثة الغربية.

_ بالرغم من التباين الموجود في مختلف القراءات العربية، إلا انها تتفق في نقطة وهدف واحد ألا وهو نزع عباءة التخلف، و بلوغ التقدم و التطور.

_ ضرورة جعل الموروث العربي دافع لمسيرة الآخر، وليس حجر عثرة في طريق التطور، فالتراث هوية و روح الفرد وذاتيته، التي لا يمكن أن يحيا دونها فلا جسد بلا روح.

بالرغم من قيام ما بعد الحداثة على إنقاص الحداثة و كانت محاولة لفتح مجال جديد للإبداع الإنساني، إلا أنها فتحت باب لأفكار و آراء قد تدمر مفهوم الإنسانية و تقتل ملكة العقل، فيصبح الفرد يجري وراء أهوائه و رغباته دون الاحتكام إلى العقل لما حمله هذا المصطلح الجديد من مفاهيم و اتهامات للحداثة التي حسب آرائهم لم تجسد بعض مبادئها في الواقع، و التي كان لها امتداد الى الفكر العربي، و اتهموه بالانغلاق و كبت للحريات فمثلا فكرة حرية المرأة الآن في المجتمعات العربية استعملت كوسيلة لمحاربة الاسلام من جهة و الفكر العربي من جهة اخرى، فالإسلام قدر المرأة و جعلها زهرة الدنيا و منح لها مكانة كبيرة لكن الأفكار الغربية التي غزت بناتنا و أمهاتنا أعطت نظرة أخرى لكلمة الحرية و كأن الإسلام قد قيد تلك الحريات و جعل المرأة سجينه، و هذه أكبر مغالطات الفكر الغربي الذي استغل هذه النقطة لإفساد الفكر الأنثوي، و بالتالي إفساد المجتمعات كون المرأة هي أساس بناء المجتمع و هذا حال كل الحركات التي يشهدها العالم الآن التي تدعو الى الانحلال الاخلاقي و اللإنسانية تحت مسمى الحرية، و التي قد تدمر العالم و تتلاعب بموازنه، فلا بد من العمل على الإحاطة بهذه المسائل حتى لا تدمر القيم و ينزل الإنسان من منزلته الإنسانية التي أكرم الله بها الى منزلة تجعل منه عبدا للغرائز و الملذات.

5. قائمة المراجع:

- _ اخرون, أ.ع. (1999). محمود امين في عيده الماسي. القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
- _ أدونيس. (1989). كلام البدايات. بيروت: دار الأدب.
- _ الجابري, م.ع. (1982). نحن و التراث. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- _ الجابري, م.ع. (1991). التراث و الحداثة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- _ العالم, م.أ. (1989). مفاهيم و قضايا أشكالية. القاهرة: دار الثقافة الجديدة.
- _ العالم, م.أ. (1999). الفكر العربي بين العولمة و الحداثة و ما بعد الحداثة. القاهرة: قضايا فكرية للنشر و التوزيع.
- _ المسيري, ع.ا. & التريكي, ف. (2010). الحداثة و ما بعد الحداثة. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- _ حديدي, م. (2008). الحداثة و ما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- _ زيد, ن.ح. (2005). مفهوم النص دراسة في علوم القرآن. لبنان: المركز الثقافي.
- _ سعيد, ا. (2006). المثقف و السلطة. دمشق: رؤية للنشر و التوزيع.
- _ عصفور, ج. (1990). إسلام النفط و الحداثة. بيروت: دار الساقى.
- _ فاضل, ج. (1994). أسئلة النقد حوارات مع النقاد العرب. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- _ مسرحي, ف. (1991). الحداثة في فكر محمود أركون. الجزائر: منشورات الإختلاف.